تفسير البغوي

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

{يخادعون االله}: أي يخالفون االله، وأصل الخدع في اللغة الإخفاء، ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر.والخدع من االله في قوله: {وهو خادعهم} [182-النساء] أي يظهر لهم ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الآخرة.وقيل: أصل الخدع: الفساد، معناه يفسدون ما أظهروا من الإيمان بما أضمروا من الكفر.وقوله: {وهو خادعهم}: أي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة.-فإن قيل ما معنى قوله: {يخادعون االله} والمفاعلة للمشاركة وقد جل االله تعالى عن المشاركة في المخادعة؟ قيل: قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقولك عافاك االله وعاقبت فلاناً، وطارقت النعل.وقال الحسن: "معناه يخادعون رسول االله صلى االله عليه وسلم"، كما قال االله تعالى: {إن الذين يؤذون االله} [57- الأحزاب] أي أولياء الله.وقيل: ذكر االله ها هنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى: {فأن الله خمسه وللرسول} [41- الأنفال].وقيل: معناه يفعلون في دين االله ما هو خداع في

دينهم.{والذين آمنوا}: أي و يخادعون المؤمنين بقولهم إذا رأوهم (آمنا) وهم غير مؤمنين.{وما يخدعون} قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وما يخادعون كالحرف الأول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد، وقرأ الباقون: وما يخدعون على الأصل.{إلا أنفسهم}: لأن وبال خداعهم راجع إليهم، لأن الله تعالى يُطْلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى.{وما يشعرون}: أي لا يعلمون أنهم يخدعون أنفسهم وأن وبال خداعهم يعود عليهم.